العدد 8 لسنة 2023
No. 8 – Feb. 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
P-ISSN 2710-0952 E- ISSN 2790-1254

الجوانب الدينية للدولة الساسانية في كتاب الأخبار الطوال للدينوري

أ.د. حمديّة صالح دلّي
جامعة القادسية/كلية التربية/ قسم التاريخ

م. رغدة شامل حمادة
جامعة القادسية/كلية التربية

Hamdia.Dli@qu.edu.iq

edu-hist.post124@qu.edu.iq

07827472112 07725971680

ملخص

تقف هذه الدراسة على الجوانب الدينية في عهد الدولة الساسانية في إيران بالاعتماد على ما جاء في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري(ت: 282هـ)، مقارنةً بين الجوانب الدينية من شعائر وأثر في السياسة والمجتمع، التي أوردها الدينوري في كتابه سالف الذكر مع ما جاء في أهم الكتب التاريخية التي وصفت الديانات في عهد الدولة الساسانية؛ مركزةً على أهم الأديان المتعاقبة والمتزامنة وهي الزرادشتية والمانوية والمزدكية واليهودية والمسيحية.

كلمات مفتاحية: الساسانيون، الديانة، الدينوري.

Religious aspects of the Sasanian state In the Book of Long News of the Dinori

Dr. Hamdiya Saleh Dalli

L. Raghda Shamil Hamada

Al-Qadisiyah University - College of Education - History Department

Abstract

This study stands on the religious aspects during the era of the Sasanian state in Iran, based on what was mentioned in the book of **Al-akhbar Al-tiwal** (long news) by Abu Hanifa al-Dinuri (d: 282 AH), comparing the religious aspects of rituals and their impact on politics and society, which Al-Dinuri mentioned in his aforementioned book with what came In the most important historical books that described religions during the Sasanian era; Focusing on the most important successive and simultaneous religions, namely Zoroastrianism, Manichaeism, Mazdakism, Judaism and Christianity.

Keywords: Sasanian, religion, Dinori.

مقدمة

في البدء، لابد من الإشارة إلى أنّ هذه الدراسة مستلّة من رسالتي في الماجستير والمعنونة بـ (الدولة الساسانية في كتاب الأخبار الطوال للدينوري "ت:282هـ-895م"/ دراسة تحليلية مقارنة)، وأن عنوان دراستي هذه هو عنوان لأحد مباحث الرسالة التي أشرفت عليها الأستاذة الدكتورة حمدية صالح دلي رعاها الله.

ولأن الدراسة تاريخية تتطلب التأكد والتوثّق من الأخبار والروايات، فقد اعتمدت على أهم الكتب التاريخية التي تناولت العهد الساساني بشكل عام والديانات في ذلك العهد بشكل خاص.

وقد تطلبت البحث أن يبنى على ستة محاور وخاتمة، أتناول في المحور الأول المعتقدات القديمة التي سبقت الساسانيين، وفي المحور الثاني أقف عند الديانة الزرادشتية، أما المحور الثالث فسأدرس فيه الديانة المانويّة، في حين أدرس في المحور الرابع الديانة المزدكية، وفي المحورين الخامس والسادس أقف على الديانتين اليهودية والمسيحية. وفي الخاتمة أوجز أهم النتائج التي أتوصل إليها ومن الله التوفيق.

المحور الأول: المعتقدات القديمة

عبد الإيرانيون القدماء عدداً كبيراً من آلهة الطبيعة[1] كإله الشمس (ميثرا)، واناهيتا[2] إلهة الخصب والأرض، كما عبدوا الثور (هوما) الذي مات ثم عاد حيّاً، حيث وهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ نعمة الخلود. بالإضافة لذلك عبدوا آلهة المطر والسحاب والرياح وغيرها من الآلهة الطبيعية التي تساعدهم في أعمالهم الزراعية، وسموها كلها (دايفا) أي الأرواح الخيرة.

ويحين موعد بذر الأرض بعد انتهاء موسم الشتاء، يصعدون للجبال ويدعون آلهة الطبيعة لتساعدهم في إنبات محصولهم ويرجون منها إنتاجاً وفيراً، وعندما ينتهي الموسم يقدمون لها القرابين من أصناف إنتاجهم المختلف كالحبوب والفاكهة والخراف.[3]

لم تستمر هذه العبادة كثيراً، إذ سرعان ما أضاف الإيرانيون لآلهتهم الخيرة إيمانهم بآلهة القبائل. ومع تعدد الآلهة ظهرت التماثيل والأصنام، وبمرور الزمن ظهرت الصلوات والتراتيل، ولأن الشعب غير قادر على حفظ كل التراتيل والتمييز بين تراتيل وصلوات كل إله لانهماكه في العمل، كان لا بد من وجود رجال يتصدون لهذه المهمة، وهؤلاء ما نسميهم بالكهنة.[4]

المحور الثاني: الديانة الزرادشتية

لم يكن لدى الإيرانيين دين رسمي حتى العهد الساساني، وكانت الشعوب التابعة لهم حرة في اعتناق الدين الذي يقبله كل شعب منها[5] إلى أن دعا زرادشت[6] قومه لاتّباع الديانة الزرادشتية، وقد اختلف علماء الأديان والمؤرخون حول زرادشت مؤسس هذه الديانة، وما دعا إليه، وهل ما جاء به مصدره الوحي أم نتاجه الفكري؟!!

كان زرادشت موحداً لله تعالى[7]، أطلق على أتباعه اسم المجوس، فالمجوس هم المصدقون بنبوة زرادشت والمكذبون بنبوة موسى[8]، وكتابهم المقدس الأفستا[9]. وعندما دعا زرادشت قومه للتوحيد سمى الرب(الله) اهورامزدا[10] ومنحه أسمى أوصاف السمو والألوهية الحقة[11] بعد ذلك ظهر إله الشر في تعاليم زرادشت عندما حدد للعالم أصلين: أحدهما للخير وسماه اهورامزدا، وآخر للشر وسماه اهريمن.

أولى الزرادشتيون النار قدسية كبيرة وأمروا أتباعهم على الاحتفاظ بها متقدة، والصلاة عندهم دعاء إلى اهورامزدا. مثال ذلك دعاء زرادشت المأثور **((أرجو منك إيها الرب الخالق، المطلق، القدير، أن تغفر لي ما ارتكبت من سيئات، وما صدر عني من عمل غير صالح، إني أرجو منك أن تباعد بيني وبين الخطايا حتى أحشر يوم الدين مع الأطهار والأخيار))**[12].

يشتمل كتاب الزرادشتية المقدس (الاوستا) على ألف فصل يضمها واحد وعشرون كتاباً، كل كتاب يتكون مئتي ورقة، ثم ألحق به كتاب (الزند) أي تفسير الشريعة[13]، ويسمى مجموع الكتابين (زندا-افستا)، كما أضيفت له تعديلات شملت تأليف في الطب والفلك والفلسفة، بالإضافة إلى تأثيرات فكرية يونانية وهندية، وبذلك غدت (الافستا) موسوعة كبيرة لكافة علوم العصر الساساني[14]، هذا بالإضافة إلى تأثرها بالديانتين اليهودية والمسيحية في الابتهالات وتقديم البركات[15].

بيوت النار الزرادشتية

لقد كانت الديانة الزرادشتية تمجد النار وتقدرها لدرجة أنها أصبحت العنصر الرئيس في المعابد حتى عُرف المعبد الزرادشتي باسم (بيت النار). (انشن كاه)[16]؛ لأن النار أقوى الرموز الدالة على الإله وهي رمز للإشراق والضياء وهي هبة السماء وإن شعلتها رمز للنور السرمدي الإلهي فضلاً عن أنها تمثل في نظر الزرادشتيين رمزاً للطهارة والنقاء وهي غير قابلة للفساد؛ ولذا فقد أصبحت سلاحاً بيد المؤمن ليحارب به إله الشر المتمثل بالظلمة، ولهذا أقر زرادشت هذا التقديس وأدخله في صلب دينه جاعلاً منها محراباً لعبادة الإله محملاً شعلتها الصاعدة إلى السماء صلواته وصلوات قومه إلى اهورامزدا[17]؛ لذلك عمل الزرادشتيون على جعل النيران في معابدهم دائمة الاشتعال لتأكيد وجود إله الخير وعلوّ كلمته.[18]

وبسبب القدسية التي حظيت بها النار، فقد شرع الزرادشتيون ببناء هياكل لإيقاد النيران فيها، وعُدّت هذه النار قبلة لأتباع الزرادشتية[19]. وتعود أقدم بيوت النار إلى عهد الملك أفريدون الذي زعم أن النار من الكواكب النورية، واشتهر منها خمسة بيوت هي بيت نار بطوس، والثاني في بخارى، وبناها أفريدون، والثالث بدارا بيجرد في إقليم فارس وهي من النيران المعظمة في هذا الإقليم، والرابع بيت نار اصطخر، والخامس بيت نار المدينة جور[20]، إلا أن أقدس بيوت النار عند الزرادشتيين هو بيت نار أذرجشتسن بمدينة شيز في إقليم أذربيجان وهو عظيم القدر عندهم فكان كل من يتولى الحكم من آل ساسان يذهب لزيارته من العاصمة طيفسون مشياً على قدميه.[21] فضلاً عما كان يهدى إليه من النفائس والجواهر فيذكر (الطبري)[22] أن بهرام الخامس (421-439م) أهدى بيت نار مدينة شيز ما كان في إكليل خاقان من اليواقيت، وسيفاً كان لخاقان مفصص بدرّ وجوهر وحلي كثيرة، ثم كثرت بيوت النيران بعد أن أصبحت الزرادشتية الديانة الرسمية للدولة الساسانية، إذ ليس من إقليم ولا بلد ولا مدينة ولا قرية إلا وبها عدد من بيوت النيران[23] ، فيذكر أن كسرى ابرويز (590- 628م) قد بنى بيوت النار وأقام فيها اثني عشر ألف هربذ لخدمتها.

وكانت النار على ثلاثة أنواع متفاوته من حيث الأهمية؛ أولها نار المنزل حيث يتوجب أن توجد في كل منزل نار مشتعلة في موقد خاص بها[24] وكانت كل أسرة تجتمع حول موقدها، وهي تحدت مسؤولية رب الأسرة الذي يعمل على أن تظل نار بيته متقدة لا تنطفئ أبداً؛ لأن إبقاء النار متقدة يعد من الطقوس المقررة في كل بيت[25] وثانيها نار القرية وتسمى (اذران)[26].

ويبدو أن هذه النار نفسها نار القبيلة، وكانت خدمة هذه النار تقع على عاتق اثنين من الهرابذة، حيث تكون مهمتهم القيام على خدمة بيت النار وإبقاء نار القرية متقدة باستمرار، وثالثها نار الكورى أو الإقليم، وتسمى (بهرام) أو (وهرام) وتشرف على بيت نار الإقليم هيئة من الهرابذة يرأسها موبذ[27].

أما طقوس العبادة التي كانت تجري في بيوت النيران، فقد ورد في الافستا تفاصيل عن طريقة عبادة النار، ففي معبد النار يكون الهواء مفعماً بالبخور يقف الهربذ وقد أخفى فمه برباط لكي لا تلوث أنفاسه النار المقدسة،[28] فيغذي النار بقطع من خشب طهرت تطهيراً دينياً مرتِّلاً الأدعية الدينية ويأخذ هرابذة المعبد بعد ذلك بنشر الهوما[29] ، ويرتل رجال الدين الأدعية المقررة للأوقات المحددة في النهار، وكانت الطقوس والشعائر الدينية التي تؤدى في بيوت النار تبعث على الاستغراق والتأمل حيث تشتعل النيران في القاعة المظلمة ويرتل الهرابذة تراتيلهم وأناشيدهم بصوت مرتفع، ولحن جميل حيناً، وبصوت منخفض إلى حد التمتمة حيناً آخر[30]، أما الأفراد من غير رجال الدين فكان على كل منهم أن يذهب إلى بيت النار ليرتل دعاء مجد النار، وكان الاعتقاد السائد أن كل من يذهب ثلاث مرات إلى المعبد ويرتل هذا الدعاء يظفر بالمال والسعادة الروحية[31].

وفضلاً عن الطقوس الدينية والصلوات، فقد كانت إجراءات الطهارة تجري في بيوت النيران، فإذا زنت امرأة لم تطهر إلا إذا جاءت إلى بيت النار وتتعرض لبعض الهرابذة وتطهر ببول الثور[32]، وكان الزرادشتيون إذا تعبدوا في بيوت النيران لبسوا الثياب البيضاء وأرخوا شعورهم، وإذا ضاق بهم توجهوا إلى تلك البيوت من أجل أن يكشف عنهم الضيق، فكثيراً ما كان الملوك الساسانيون يتجهون لزيارة بيوت النيران قبل التوجه لقتال الأعداء، فقد توجه بهرام الخامس(421- 439م) إلى أذربيجان لينسك في بيت نارها قبل التوجه لقتال البيزنطينيين في أرمينيا.

وزار كسرى أنوشروان(531-979م) بيت نار أذركشنسب في أذربيجان قبل التوجه لقتال الترك، فدنا من النار المقدسة، ودعا الإله وسأله النصر والمعونة[33]. وقد توجه الملك فيرفر الأول (459- 484) إلى بيت نار اذرخورا في إقليم فارس بعد أن تعرضت البلاد إلى الجفاف وأدّى الصلاة فيه وطلب من الآلهة أن تدفع هذا البلاء عن الناس وقرب النار إلى صدره[34].

لقد كان الهربذ هو المسؤول عن سدانة بيت النار ويساعده في ذلك سبعة أفراد لكل واحد منهم عمل خاص به فكان (الهاونان) يتولى القيام بدق الهوما، وال (اثروخس) عليه العناية بالنار والمشاركة في ترتيل الأدعية وال (فرابراتر) يحمل الأخشاب ويضعها فوق النار، وال (آبرت) يحمل الماء إلى بيت النار، وال (اس نتو) ينقي الهوما، وال (رايث والشكرا) يخلط الهوما مع اللبن[35] ، وال (سروشاورز) يتولى مراقبة الأعمال داخل المعبد. وله وظائف أخرى خارجة، إذ عليه مراقبة المواظبة على النظام الديني[36].

لقد امتازت ثلاثة بيوت للنيران باحترام وقدسية خاصة، وهي تعد المعابد الرئيسة في انحاء الدولة الساسانية، وهذه النيران كانت متصلة بالطبقات التي أوجدها زرادشت.[37] وهي كما يلي:

1- بيت نار اذركشنسب: وهي النار الملكية، ويقع معبدها في مدينة شيز في إقليم اذربيجان، وكان الملوك الساسانيون يحجون إلى هذا البيت عند توليهم الحكم، وفي أوقات الأزمات والحروب ويهدون إليه هدايا وهبات سخية كالأموال والجواهر والأراضي، وكانت هذه النار رمزاً للتحالف بين الملكية ورجال الدين[38].

2- بيت نار اذرفريغ: وهي نار رجال الدين واختلف في تحديد مكان هذا البيت بين مدينة كابل في أفغانستان، وبين مدينة كاريان في إقليم فارس[39].

3 - بيت نار اذربرزين مهر: اي بين نار الفلاحين، وهو يقع في شمال مدينة نيسابور[40].

وينسب إنشاء هذه البيوت لزرادشت، والأبطال خرافييت معاً أدى إلى تمتعها بقدسية كبيرة وقد زاد ذلك من حجمها الرهبان والهدايا التي تقدم لها من الملوك والعظماء والمواطنين إجلالاً وتعظيماً، وطلباً للعون وللمغفرة[41]، وقد بلغ من عظم مكانة هذه البيوت الثلاثة أن تؤخذ من نيرانها لتجديد نيران المعابد الصغيرة والإبقاء النار في المعابد الجديدة[42]. وكان استمرار انتقال النار المقدسة يعد من الأمور الأساسية وهي من المهام الأولى التي يقوم بها خادم بيت النار؛ لذا يتوجب توفير الأخشاب المنتقاة من خشب الراسن[43] أو اللبان[44] أو الرمان أو أي نوع من الأخشاب العطرية، وفي كثير من الأحيان كان التكفير عن الذنوب أو الأخطاء يتم بقيام الشخص المذنب بتقديم عدد من أحمال الخشب الصلب اليابس إلى بيت النار[45]. ولأهمية النار عند المجتمع الساساني فقد جعل يوم (بور) (اليوم السابع) من شهر بور (الشهر السادس) عيداً للنيران وفيه يوقدون النيران العظيمة في بيوتهم، ويكثرون من عبادة الله وزيارة بيوت النيران، وتقديم القرابين.[46]

المحور الثالث: الديانة المانويّة

تنسب هذه الديانة إلى مبتدعها ماني بن فتق[47] أو فاتك[48] . وكان أبوه من أهل همذان هاجر إلى إحدى قرى بلاد بابل[49] وفيها ولد ماني سنة (215م) أو (216م) وقيل أن نسب أمه يعود إلى الأسرة الفرثية[50].

ويذكر أن ماني قد تأثّر بمذهب المغتسلة أسلاف (الصابئة المندائيين) الذي كان منتشراً في المنطقة الواقعة قرب ميسان بين نهري دجلة والفرات، وتعمق بعد ذلك بدراسة أديان زمانه ولاسيما المسيحية والزرادشتية[51]، ويبدو أن البيئة قد أثرت في تربية ماني ونظرته إلى الحياة والوجود فبلورت أفكاره فصاغتها في هذا الدين الجديد. وكان ماني قد ادّعى أنه رسول إله الحق وهو خاتم الأنبياء، وقال في أغنية بهلوية سائدة في شمال إيران **((إني جئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة))**[52].

ويقوم دين ماني على الثنوية، أي أنّ العالم تديره قوتان، هما: النور والظلمة، وهما خالقتا العالم، فالنور خالق الخير، والظلمة خالقة الشر.[53]

لقد كان يرمز للنور أحياناً باسم (زوران) أو الإله (سروشاو) أو العظيم الأول، وهو يتجلى في خمسة أشياء تعد حلقة وصل بين الإله وخلقه وهي : الحلم والعقل والنور والغيب والفطنة، تقابلها خمسة عناصر لإله الظلمة هي: الضباب والحريق والسموم والسم والظلمة[54].

وان النور والظلمة لا متناهيان. وكان النور يمثل العالم العلوي وهو الخالق ملك الجنان، في حين تمثل الظلمة العالم السفلي أي الشيطان[55].

وقد آمن ماني بتناسخ الأرواح، أي أن في داخل كل شيء روحاً مستنسخة.[56]

ويعتقد ماني أن النفس البشرية أصلها من عالم الأنوار إلا أنها سجنت في هذا الجسد المادي الذي هو من صنع إله الشر، وأن مسائل الولادة والوجود المادي والموت والزواج كلها من صنع الشيطان، وعليه،

فإن رآها قادرة على منع الشهوة والحرص وترك أكل اللحوم وشرب الخمر والتناكح وترك أذية النار والماء والسحر والرياء فليدخل الدين، وإن لا يقدر على ذلك فإنه لا يصلح لشرائع الدين فلا يدخل فيه، وإن كان يحب الدين ولا يقدر على قمع الشهوة والحرص فليجعل زاد أفعاله القبيحة أوقاتاً يعمل فيها الأعمال الصالحة وحفظ الدين والضرع، فإن ذلك يقنعه في عاجله أو آجله[57].

وقد تدرجت الجماعة المانوية في خمس طبقات تمثل المساكن الخمسة للعظيم الأول (إله النور) فكانت الطبقة الأولى تتألف من المعلمين (أبناء الحلم) وعددهم 12 معلماً وهم أصحاب العلم بدين ماني، والطبقة الثانية تتألف من أبناء العلم وعددهم 72 متعلماً وتتألف الطبقة الثالثة من القسيسين (أبناء العقل) وعددهم (360) قسيساً والطبقة الرابعة تتألف من الصديقين (أبناء الغيب)، أما الطبقة الخامسة فتتألف من السماعين (أبناء الفطنة) ولم يكن عدد أبنا البقتين الأخيرتين محدداً فهم مجموعات من عامة الناس الذين لا طاقة لهم على تحمل النظام الدقيق والالتزامات الكثيرة التي يؤديها أفراد الطبقات الثلاثة الأولى[58].

أما الأخلاق المانوية فقد وضحها ماني بالخواتيم السبعة، أربعة منها تتعلق بالعقائد، وثلاثة تبحث في سلوك المؤمنين، وأول الخواتيم الثلاثة: خاتم الفم ويعني الكف عن الكلام المؤدي إلى الكفر وإيذاء الآخرين، والثاني خاتم اليد، أي عدم القيام بتصرف أو فعل يؤدي إلى غضب الإله، والثالث خاتم القلب وهو تجنب الاستسلام للشهوات الجنسية المحرمة، وكانت هذه الخواتيم المتعلقة بسلوك المؤمنين والحكمة العلمية تختلف بالنسبة للصدّيقين والسماعّين لأنهم يمثلون مرحلة متقدمة[59].

فحرّم على الصديقين الاشتغال بالمهن التي تغضب الإله والسعي وراء الثروة وتجنب البذخ وحرم عليهم أكل لحم الحيوان وبخ الخضر لأن فيه اغضاباً لذرات النور التي فيها، كما حرم عليهم شرب الخمر وألا يملكون غير قوت يوم واحد وكساء سنة واحدة وأن يبقوا بلا زواج وأن يطوفوا العالم للتبشير بالدين[60].

أما السماعين فكانت التزاماتهم اقل وايسر فقد سمح لهم أن يمارسوا أعمالهم وعليهم أن يوفروا الغذاء للصديقين بتقديم الهبات لهم وأن يطبخوا الخضر التي يتغذى منها هؤلاء، حيث يقوم الصديقون بالتكفير عنهم بصلاتهم كلما ارتكبوا من إثم بطبخهم النبات[61].

وقد فرض ماني على أصحابه العُشر في الأموال والدعاء إلى الحق وترك الكذب والقتل والزنا والسرقة والبخل والسحر وعبادة الأوثان[62]

أما عن العبادات فكانوا يصلون أربع مرات في اليوم على أن يتطهروا قبل الصلاة بالماء الجاري وتؤدى الأولى يومياً عند الزوال والثانية بين الزوال وغروب الشمس والثالثة عند المغرب والرابعة صلاة العتمة وهي بعد المغرب[63].

أما الصيام فقد فرضت المانوية على أتباعها صيام سبعة أيام من كل شهر[64]

ومن عاداتهم أنهم لا يعطون الماء أو الخبز إلى من يعشق غير مذهبهم؛ لأن ذلك فيه اعتداء على ذرات النور تتكون من الماء والخبز لكنهم يعطون النقود أو الملابس والأشياء التي لا نور لها[65].

كما جاءت المانوية ببعض المفاهيم المتعلقة بالإيمان بالآخرة والبعث والحساب وأساطير حول الخلاص[66].

قد اتخذ المانوية لهم عيداً سموه (بيما) وهو ذكرى مقتل نبيهم (ماني) وكانوا يقيمون فيه مجلساً تتلى فيه نصوص في ذكر ماني[67] بالإضافة إلى اتخاذهم يوم الأحد عيداً للسماعين والاثنين عيداً للصديقين[68].

المحور الرابع: الديانة المزدكية

تنتسب المزدكية إلى مزدك[69] الذي ظهر أيام الملك قباذ الأول مطلع القرن السادس الميلادي[70]، وقال بوجود مبدأين وأصلين للكون، هما الظلمة والنور. وقد نهى مزدك عن المخالفة والمباغضة والقتال، ولأن أكثر أسباب ذلك النساء والأموال، أحل النساء وأباح الأموال، وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار[71]، فكان يقول دائماً: **((إن الله إنما جعل الأرزاق في الأرض ليقتسمها العباد بينهم بالتساوي فمن كان عنده فضل من الأموال والنساء والأمتعة فليس أولى بها من غيره))**[72].

وقت لاقت المزدكية انتشاراً كبيراً في إيران وأذربيجان وآسيا الوسطى خاصة أنها روجت للانتصار الحتمي للنور على الظلمة وللخير على الشر، وأعلن أن العدالة الاجتماعية ستنتصر على الظلم والتفاوت الطبقي، ولتحقيق ذلك دعا لاستخدام العنف والقسوة للقضاء أو لإلغاء التفاوت الطبقي الاجتماعي ولجعل الملكية عامة يتمتع بها الناس على السواء.

كانت الأوساط الفقيرة أكثر فئات المجتمع تأثراً بأفكار المزدكية، فانتفضت واستولت على أملاك الأغنياء، وطردوا الاقطاعيين، وعمت الفوضى والاضطرابات البلاد كافة، واستبيحت أعراض النساء وأموال الأغنياء وغير الأغنياء، وتزعزع الاستقرار الاجتماعي، خاصة أمام تأييد قباذ الأول لها ولكن بعد نجاح غير طويل قُمعت المزدكية ونُكّل بأتباعها بوحشية بالغة[73].

ويذكر أن لمزدك كتاب مفقود، وأنه كان موجوداً ترجمه ابن المقفع للعربية[74].

المحور الخامس: الديانة اليهودية

تعرض اليهود في ظل الساسانيين لمضايقات شديدة من رجال الدين والملوك، فقد كان رجال الدين شديدي التعصب، وكان تعصبهم لأسباب سياسية؛ وأنهم ادعوا السيادة المطلقة داخل حدود الدولة ولا يطمئنون كثيراً إلى من يدينون بدين آخر[75].

ففي عهد قباذ الأول (488-531م)، القيَ في السجن بعض رجال الدين عام (512م)، وقد حُكم عليهم بالقتل، وفي عهد الملك هرمز الرابع الذي خلف كسرى انوشروان على العرش سنة (579م) ساءت أحوال اليهود نظراً لوقوفهم إلى جانب القائد بهرام جوبين الذي قاد مؤامرة ضد الملك، وهكذا أصاب اليهود طوال عهد الدولة الساسانية اضطهاد شديد واعتداء على حرياتهم الدينية، من جراء تعصب المجوس أتباع زرادشت.[76]

كذلك ثار اليهود في صور، وأرسلوا إلى بني ملتهم في قبرص ودمشق والقدس، يحرضونهم على الثورة بمناسبة غزو الساسانيين لسورية، وحينما سبى الساسانيون كثيراً من سكان البلد النصارى، بادر اليهود إلى شراء عدد كبير منهم يتراوح عددهم بين (80.000 – 90.000 ألفا)، وذبحوهم حيث مثلت في هذا الحادث عملية انتقامية بالغة القسوة.

كما أشعلوا النار في جميع كنائس النصارى في أورشليم وكنيسة القيامة، مما يدل على هيمنتهم وهم في بيزنطة أيضاً. ويذكر أن رغبة اليهود في الانتقام لأنفسهم، ترجع إلى الاضطهاد الطويل الذي لحق بهم على يد بيزنطة أيضاً. وربما كان هذا العدد مبالغاً فيه.[77]

ولقد وقع صراع عنيف بين أباطرة بيزنطة وملوك إيران، فكان اليهود كغيرهم من سكان الولايات في مصر والشام والعراق ضحايا لهذا الصراع.[78]

المحور السادس: الديانة المسيحية

المسيحية دين أسسه يسوع المسيح وأطلق على أنصاره اسم المسيحيين[79]، ومنذ عام (61م) بدأت المسيحية تنتشر في روما. وعلى مدى (250 عاماً) عاشت الكنيسة في اضطهاد دائم، واستشهد العديد من المسيحيين بسبب رفضهم تأليه الامبراطور البيزنطي، ولم يحصلوا على حرية في ممارسة شعائرهم إلا في عهد الامبراطور قسطنطين الأول[80] الذي أصدر مرسوم ميلان (313م) أطلق فيه حرية المعتقد الديني للمسيحيين[81] .

أما في إيران فلم يتمتع المسيحيون بحرية واحترام كاملين، ويشهد مثالاً على ذلك المذبحة الرهيبة التي قام بها قباذ الأول عند استيلائه على آمد نحو (520م)، إذ لم يعف إلا عن أربعين شهيداً، وهم الذين توسط لهم ملك الأرمن، وقد أحصوا جثث القتلى فكان ما يقارب ثمانين ألف شهيد، ومعروف عن (آمد) أنها تغص بالمسيحيين[82]، هذا بالإضافة إلى أن قباذ الأول لم يتوان عن سجن الأساقفة واليعقوبيين.[83]

مع وصول كسرى انوشرون الحكم توسعت الكنيسة المسيحية في إيران وعمل على تنظيمها، ولكن هذا لا يعني أن زمن الاضطهاد انتهى[84] فما لبث أن قتل العديد من سكان مدينة سورا[85] ، وبعد خداع أسقفها واستيلائه على أموالها أضرم النار فيها في ربيع عام 540م[86] .

ولم ينته عند هذا الحد فقد هاجم (الرها) عام (544م) وحاصرها لكنه فشل أمام أسوارها، فرفع حصاره مقابل المال[87]. كل هذه الأحداث دفعت بالبيزنطيين أن يشترطوا ضمان الحرية للمسيحيين عند توقيع معاهدة السلام مع الساسانيين عام (562م)[88] حيث أعاد كسرى انوشروان تنظيم الكنيسة اليعقوبية من جديد[89].

الخاتمة

1. تبين من خلال الدراسة أن هناك خمس ديانات اشتهرت في أثناء العهد الساساني، وهي الزرادشتية والمانوية والمزدكية، بالإضافة إلى اليهودية والمسيحية.
2. ظهر من خلال سيرة الدراسة أن الديانة الزرادشتية كانت دين الدولة الرسمي وهي المهيمنة على الديانات الأخرى، وكانت تفرض تعاليمها على الشعب.
3. تبين أن لرجال الدين الزرادشتيين أثر كبير في السياسة، ولاسيما عندما يتعلق الأمر بالحرب والكوارث الطبيعية.
4. أظهرت الدراسة أن بيوت النار الزرادشتية كان على عدة أنواع، فهي مقسمة بحسب طبقات المجتمع الساساني، من مثل طبقة الملك والأمراء، وطبقة رجال الدين، وطبقة الفلاحين، وهو الأمر الذي يدل على قوة النظام الطبقي في الدولة الساسانية.

5. تبين أن الديانة المزدكية لم تدم طويلاً بسبب وقوفها بالضد من سياسات الدولة الطبقية، والتحاق الشعب بها، وهو الأمر الذي دعا رجال الدين الزرادشتيين إلى التحالف مع الملك للقضاء عليها.

6. تبين أن الديانة اليهودية كانت على خلاف كبير مع الديانة المسيحية في إيران، الأمر الذي أثر على العلاقة بين الساسانيين والبيزطينيين الذي يدينون بالمسيحية.

هوامش البحث

(1) بيرنيا، تاريخ إيران، ص 32. كيرشمن، رومن، إيران أز آغارتا إسلام، ترجمة محمد معين، انتشارات علمي فرهنكي، (طهران جاب بنجم)، م 19؛ ص41.

(2) كيرشمن، رومن، إيران أز آغارتا إسلام، ترجمة محمد معين، انتشارات علمي فرهنكي، (طهران جاب بنجم)، م 19؛ ص41.

(3) مظهر (سليمان): قصة الديانات، دار الوطن العربي، بيروت، لبنان، ط/1، 1984، ص 263- 264.

(4) مظهر، قصة الديانات، ص 264- 265.

(5) بيرتيا ، تاريخ إيران، ص 311.

(6) زرادشت: اعتبر نبي الإيرانيين واختلف في تاريخ وجوده، وتضاربت الأقوال في التاريخ الذي عاش فيه، وقيل إنه عاش في القرن السادس قبل الميلاد. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج/1، ص 258؛ أسود (عبد الرزاق): المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ج/1، ص 32- 35. نوري (اسماعيل): الديانة الزرادشتية، دار علاء الدين، دمشق، ط/1، 1999م، ص 6-7.

(7) الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم): الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1970م، ج/1، ص115.

(8) ابن حزم (أبو علي بن أحمد): الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1985م، ج/1، ص 182.

(9) الطباطبائي (محمد حسين) : الميزان في تفسير القرآن، تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1997م، ص 358.

(10) اهورامزدا، إله الخير عند المجوس، وكلمة اهورامزدا مكونة من اهو ، را ، مزدا، وتعني: أنا خالق الكون والوجود، حسنين (محمد عبد المنعم)، قاموس الفارسية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ص 56.

(11) عبد القدر (حامد): زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط/1، 1956، ص 91-92.

(12) عبد القادر (حامد)، زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين، مكتبة النهضة، مصر، الفجالة، ط/1اهرة، 1956، ص 91-92.

(13) أسود (المدخل)، ج/1، ص 34.

(14) فريسات ، تاريخ الحضارة، ص 134؛ الموسوعة الفلسفية العربية، إشراف معن زيادة، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط/1، 1986م، ج/1، ص 691.

(15) الموحى، (عبد الرزاق رحيم صلال)، العبادات في الأديان السماوية اليهودية، المسيحية، الإسلام، الأوئل للنشر والتوزيع، ك/1، دمشق، 1986م، ص 46.

(16) كريستنسن، إران، ص 150؛ محمدي، زرادشت، ص 132.

(17) ندا، دراسات، ص 258-261؛ محمدي، زرادشت، ص 133؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج/12، ص 280.

(18) باقر وآخرون، تاريخ إيران، ص 123.

(19) ندا ، دراسات، ص259- 261؛ ماسة، تمدن ساساني، ص 179؛ BAUSANI, THE PERSIANS, P:53.

(20) العمري، أبو الفضل، شهاب الدين ابن العباس (ت:749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أحمد زكي باشا، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1924م)، ج/1، 227، 228؛ نفيسي، تمدن ساساني، ص 100.

(21) ابن خرداذبه، الممالك والمملك، ص106؛ المسعودي، الشنبه و الأشراف، ص 83؛ الفردوسي، الشاهنامه، ترجمة التيداري، ج/2، ص 220.

(22) الطبري، تاريخ، ج/1، ص 507.

(23) الاصطخري ، ممالك المماليك، ص 74؛ العلي ، صالح أحمد ، حركة نقل العلوم إلى العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج34، ج2، بيوت النيران وانتشارها وتعليم الزرادشتية ، ينظر: (الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص 246-247).

(24) كريستنسن، إيران ، ص 152؛ بيرنيا ، تاريخ إيران، ص 305.

(25) ديوارتت، قصة الحضارة، ج2، ص 433.

(26) كرستنح بلاد فارس، ص 352.نسن، إيران، ص 152،

(27) كريستنسن، إيران، ص 152؛ الدباغ، الفكر الديني، ص 194- 195.

(28) يطلق على الرباط الذي يضعه الهربذ على فمه اسم (الفدام) ويربط بقيطان وراء رأسه يمنع به أنفاسه من تلويث النار، ويشترط فيه أن يتجاوز الفم باصبعين، ولا يؤدي رجل الدين الطقوس الدينية بدونه، الفنديدار، أهم الكتب التي تتألف فيها (الافستا)، ترجمة وتعليق، داود الجلبي الموصلي، (الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، 1952)، ص 147.

(29) الهوما: نبات يستخرج منه رجال الدين الزرادشتيين شراباً مسكراً يستعمل في الطقوس الدينية، باقر، مقدمة، ج/2 ، ص 426.

(30) كريستنسن ، إيران، ص 153- 154؛ الدباغ، الفكر الديني، ص194، نفيسي، تمدن ساساني، ص104- 105.

(31) كريستنسن ، إيران، ص153 ؛ خطاب قاد، فتح بلاد فارس، ص35، ندا، دراسات، ص 259.

(32) الاصطخري، مسالك الممالك، ص74، وبعد بول الثور مطهراً عندهم بسبب قدسية الثور، ينظر: ندا، دراسات، ص 261.

(33) الفردوسي، الشاهنامه، ترجمة البنداري، ج/2 ص 127 – 147، يذكر أن كسرى أنوشروان دخل بيت نار اذر بيجان خاشعاً، ونصبوا له سريراً مذهباً عليه كتاب (الزندا) والموبذ يقرأ منه مرتلاً، وينثر العظماء الجواهر وزمزموا حامدين، ثم صلى الملك وحمد الله وسأله النصر، (المصدر نفسه، ج/2، ص 127)، وكأن دأب الملوك الساسانيين أن يفتتحوا حكمهم بزيارة بيت نار مدينة شيز، (ابن خرداذبة مسالك الممالك، ص 119).

(34) البيروني، الآثار الباقية، ص، 228-229، نفيسي، اتمدن ساساني،ص 120.

(35) كانت الهوما تقدم مخلوطة مع اللبن، (كريستنسن ، إيران،

(36) المصدر نفسه، ص 153 نفيسي، تمدن ساساني، ص104.

(37) كريستنسن، إيران، ص 154، الدباغ، الفكر الديني، ص 195.

(38) كريستنسن، المصدر نفسه، ص156 ؛ بيرنيا، تاريخ إيران، ص 305 ؛ BAUSANI, THE PERSIANS, P:53

(39) الدباغ ، الفكر الديني، ص 195؛ نفيسي، تمدن ساساني، ص 105- 106.

(40) كريستنسن ، إيران، ص 157 ؛ BAUSANI, THE PERSIANS, P:53.

(41) العابد ، معالم، ص 109- 110؛ نفيسي/ تمدن ساساني، ص 109.

(42) كريستنسن، إيران، ص 156.

(43) الرسن، نبات يسبه نبات الزنجبيل، (ابن منظور، لسان العرب،ج/13، ص 219.

(44) اللبان، شجر الصنوبر، (المصدر نفسه، ج/13، ص 463.

(45) ماسة، تمدن إيران، ص 179.

(46) البيروني، الآثار الباقية، ص 221-225 ؛ كريستنسن ، إيران، ص 163 ؛ الدباغ، الفكر الديني، ص 196.

(47) المسعودي، مروج، ج/1، ص 273؛ البيروني، الآثار الباقية، ص 208، أبو الفداء، المختصر، ج/1، ص 82.

(48) الشهرستاني، ج/2، ص 173، وافي ، غرائب النظم والتقاليد والعادات، ج/1، ص 61.

(49) البيروني، الآثار الباقية، ص 208، بيرنيا، تاريخ إيران، ص 318.

(50) بروان، تاريخ الأدب، ج/1، ص 24؛ ندا، دراسات، ص 275 ؛ أبو عوض، عاطف شكري، الزندقة، والزنادقة، (الأردن، عمان: دار الفكر، بلا.ت) ص 53.

(51) كريستنسن، إيران، ص 171-172، زادة، سيد حسن تقي، ماني ودينه، مجلة الدراسات الأدبية، السنة الرابعة،(بيروت، الجامعة اللبنانية، 1962-1963) العدد المزدوج، (2،3،4) ص 201.

(52) كريستنسن، إيران، ص 172.

(53) براون، تاريخ الأدب، ج/1، ص 242 ؛ GHISHMAN, IRAQ, P. 315.

(54) كريستنسن، إيران، ص 173 ؛ الدباغ، الفكر الديني ص200 ؛ الخشاب، التقاء الحضارتين، ص 36.

(55) الخشاب، التقاء الحضارتين، ص 35-36.

(56) كريستنسن ، إيران، ص181-182 ؛ الدباغ، الفكر الديني، ص 201.

(57) زادة، سيد حسين تقي ، ماني ودين أو ، (تهران، بلا.ط ، 1335هـ)، ص 156-157.

(58) ابن النديم، الفهرست، ص 465 ؛ الدباغ، الفكر الديني، ص 201 ؛ رازي، تاريخ مفصل إيران، 107 ؛ راوندي، تاريخ اجتماعي لإيران، ج/1، ص 811.

(59) كريستنسن، إيران، ص 183 ؛ الخشاب، التقاء الحضارتين، ص 40-41 ؛ خطاب، قادة فتح بلاد فارس، ص 40.

(60) الدباغ، الفكر الديني، ص 201 ؛ رازي، تاريخ مفصل إيران، ص 107.

(61) البيروني، الآثار الباقية ، ص 207-208 ؛ كريستنسن، إيران، ص 183 ؛ ديكانوف، تاريخ إيران باستان، ص 337.

(62) الشهرستاني، الملل والنحل، ج/2، ص 80 ؛ كريستنسن، إيران، ص 183 ؛ لقد حرمت المانوية إتيان النساء لأن أصل الشهوة عندهم من الشيطان، وإذا كان الولد من الشهوة فإنه لا يولد إلا الخبيث، وأباح اللواط لانقطاع النسل فيعجل ذلك في فناء العالم، (ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، (ت: 630هـ) ؛ اللباب في تهذيب الأنساب، (القاهرة، مكتبة القدس، 1357هـ) ج/1، ص 511) ؛ السمعاني، الأنساب، ج/3، ص 173، ؛ سايكس، تاريخ إيران، جلد أول، ص 553.

(63) ابن النديم، الفهرست، ص 465؛ ندا، دراسات، ص 275 ؛ الدباغ، الفكر الديني، ص 201.

(64) كريستنسن، إيران ، ص 183؛ ندا، المصدر نفسه، ص 275.

(65) كريستنسن، المصدر نفسه، ص 183.

(66) ابن النديم، الفهرست، ص 468؛ BAUSANI, THE PERSIANS,P.54.

(67) كريستنسن، إيران ، ص 187 ؛ الدباغ، الفكر الديني، ص 202.

(68) كريستنسن، المصدر نفسه، ص 184.

(69) مزدك من أهل نيسابور، ولد حوالي عام 487م وقتل على يد كسرى أنو شروان بعد أن اشتد أمر دعوته، وأثرت سلبيا على المجتمع، ينظر: أسود، المدخل، ص 44-47 ؛ بيرنيا، تاريخ إيران، ص 320 ؛ الحنفي، المعجم الشامل، ص 788.

(70) المقدسي (المطهر بن طاهر)، البدء زالتاريخ، (باريس، 1903م)، ج/3، ص 167.

(71) وجدي (محمد فريد): دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، ط2، 1970م، ج8، ص 453 -454.

(72) مجموعة مؤلفين، موسوعة الأديان الميسرة، ص 450.

(73) مجموعة مؤلفين: موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة: توفيق سلوم، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط/1، 1989م، ص 99.

(74) بيرنيا، تاريخ إيران، ص 321.

(75) الدسوقي (أحمد): أحوال اليهود في عهد الساسانيين، مقال نشر على شبكة الانترنيت.

(76) ماسة وأخرون، تمدن إيران، ص 174 ؛ نفيسي، تمدن ساسان، ص 73.

(77) خطاب، قادة فتح بلاد فارس، ص 15.

(78) ماسة وآخرون، تمدن إيران، 175.

(79) المسيحي، هو الذي يؤمن بضرورة اعادة تأويل كل شيء، على ضوء تعاليم يسوع والمسيحية هي الديانة الوحيدة التي تتجسد حقيقتها في شخص حي ذي وجود واقعي. مجموعة مؤلفين، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط/3، (1990م)، ج/6، ص 182.

(80) قسطنطين الأول، هو ابن القيصر ونستانينوس كلوروس، وأمه هي هيلانة التي منحت صفة قدسية عند المسيحيين، ولد عام (280م) في مدينة نيش وحكم بيزنطة بين عامي (306-337م). فرح، تاريخ بيرزنطة السياسي، ص 56.

(81) رستم، الروم، ج/2، ص 54 ؛ مظهر ، قصة الديانات، ص 399.

(82) ارملة (اسحق): تاريخ الكنيسة السريانية، نشر وتقديم بهنان هندو، منشورات بيت زابداي، (لبنان، 1991م)، ص 155.

(83) TRIMINGHAM(J SPENSER), CHRISTIANITY AMONG THE ARABS ON PRE-ISLAMIC TIMES-5 FIRST PUPLISHED,, LONG,AN,(LONDON,NEWYOUK, 1979)-P.169.

(84) اسحق، تاريخ نصارى العراق، ص 11.

(85) سورا، مدينة قديمة تقع على نهر الفرات قرب الرصافة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج/3، ص 278.

(86) واتيم، إيران والعرب، ص59 ؛ نفيسي، تمدن ساسان، ص70.

(87) اليوسف، الدولة البيزنطية، ص 64.

(88) بيرنيا، تاريخ إيران، ص 322 ؛ كيرشمن ، إيران از ، ص 365.

(89) TRIMINGHAM(J SPENSER), CHRISTIANITY AMONG THE ARABS ON PRE-ISLAMIC TIMES-5 FIRST PUPLISHED,, LONG,AN,(LONDON,NEWYOUK, 1979)-P.170.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي ابن مكرم بن محمد، الكامل في التاريخ، ج/6، دار صادر، بيروت، 1965م.
2. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، (ت: 630هـ) ؛ اللباب في تهذيب الأنساب، (القاهرة، مكتبة القدس، 1357هـ).
3. ابن الفقيه الهمداني، ابو بكر احمد بن محمد، مختصر كتاب ، البلدان ، دار احياء تراث العربي، بيروت ، 1988م.
4. ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق، الفهرست، تح: رضا تجدد، مكتبة الضباط، بيروت، بلات.
5. ابن حزم (أبو علي بن أحمد): الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1985م،
6. ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت: نحو 280هـ)، المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، 1889 م.
7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.
8. أبو الفداء، (ابن الاثير)، عماد الدين بن اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر الشافعي، المختصر في اخبار النشر، مطبعة الحسينية، القاهرة، 1325هـ.
9. أبو عوض، عاطف شكري، الزندقة، والزنادقة، (الأردن، عمان: دار الفكر، بلا.ت).
10. ارملة (اسحق): تاريخ الكنيسة السريانية، نشر وتقديم بهنان هندو، منشورات بيت زابداي، (لبنان، 1991م).
11. اسحق، رفائيل بابو، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا، (بغداد، مطبعة المنصور، 1948م).
12. أسود (عبد الرزاق): المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.
13. الاصطخري، ابن اسحق ابراهيم بن محمد، المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال الحسيني، مر: محمد شفيق غربال، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة، 1961، ص26. م.
14. باقر (طه) ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي النيل، جزيرة العرب، بلاد الشام، وبلاد إيران، الاسكندر ، السلوقيين، اليونان، الرومان)، دار المعلمين العالية للطباعة، ط2/، 1955م.
15. بروان، تاريخ الأدب في إيران منذ العهد الصفوي حتى نهاية العهد القاجاري، ترجمة: محمد علاء الدين منصور،(القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، 2002م).
16. بيرنيا، حسن، تاريخ إيران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين منعم و السباعي محمد السباعي، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2013م).
17. البيروني ابو الريحان محمد بن احمد، ت440ه، الاثار الباقية عن القرون الخالية، تح: اورد ساكو ، ليبزك: بلا،ط، 1933م.
18. حسنين (محمد عبد المنعم)، قاموس الفارسية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.
19. الحموي، ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، (بيروت، دار صادر، ط2، 1995م.
20. الحنفي، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط3، 2000م).
21. خريسات (محمد عبد القادر) وآخرون، تاريخ الحضارة الانسانية، مؤسسة حمادة، اربد- الاردن.
22. الخشاب، يحيى، التقاء الحضارتين، العربية والفارسية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1969.
23. خطاب، محمود شيت، قادة فتح بلاد فارس (ايران)، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، بلا، ت.
24. الدباغ ، د. تقي، الفكر الديني القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1992م).
25. الدسوقي (أحمد): أحوال اليهود في عهد الساسانيين، مقال نشر على شبكة الانترنيت.
26. ديكانوف، م.م، تاريخ إيران باستان، ترجمة: روحي أرباب، (تهران، انتشارات بنكاه ترجمه ونشر كتاب منتشر كردبد 1364 هـ.ش).
27. ديورانت، ول، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (بلا.ت).

28. رازي، عبد الله، تاريخ مفصل ايران ازتأسيس سلسلة مادة عصر حاض جاب دوم، تهران، شركة الحاج محمد حسين اقبال وشركاه، 1335هـ.
29. راوندي ، تاريخ اجتماعي ايران، (تهران ، مؤسسة انتشارات دكاه، 1383هـ).
30. رستم ، اسد، الروم في سياستهم، وحضارتهم ودينهم، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، بيروت، 1955م.
31. زادة، سيد حسن تقي، ماني ودينه، مجلة الدراسات الأدبية، السنة الرابعة،(بيروت، الجامعة اللبنانية، 1962-1963) العدد المزدوج، (2،3،4).
32. سايكس، سيربرسي، تاريخ ايران، ترجمة الى الفارسية: سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني، جاب سوم، تهران، جاب افست علي اكبر علمي، 1332هـ.
33. السمعاني، ابو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الانساب، تح: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1988م.
34. الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم،: الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1970م.
35. الطباطبائي (محمد حسين) : الميزان في تفسير القرآن، تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1997م.
36. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت، دار التراث، ط2، 1387 هـ.
37. عبد القدر (حامد): زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط/1، 1956م.
38. العلي ، صالح أحمد ، حركة نقل العلوم إلى العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج34، ج2، بيوت النيران وانتشارها وتعليم الزرادشتية.
39. العمري، أبو الفضل، شهاب الدين ابن العباس (ت:749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أحمد زكي باشا، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1924م).
40. عني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله اسماعيل الصادق؛ القاهرة، درب الجماميز، 1938، الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ق.م، د.ت.
41. فرج، نعيم، تاريخ بيزنطة، ج/1، مطبعة طربين، دمشق، 1978م.
42. الفردوسي، (أبو القاسم)، الشاهنامه، ترجمة: الفتح بن علي البنداري، تحقيق وتقديم: د. عبد الوهاب عزام، (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1932م).
43. الفنديداد، أهم الكتب التي تتألف فيها (الافستا)، ترجمة وتعليق، داود الجلبي الموصلي، (الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، 1952م).
44. كريستنسن ، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، (بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، (بلا.ت)).
45. كيرشمن، (رومن): إيران أز آغاز تا إسلام، ترجمة محمد معين، انتشارات علمي فرهنكي، طهران، جاب بنجم ، 1985م.
46. مجموعة مؤلفين: موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة: توفيق سلوم، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط/1، 1989م.
47. مجموعة مؤلفين، موسوعة الأديان الميسرة، (بيروت، دار النفائس، ط1، 1422هـ - 2001م).
48. محمدي، محمد، زرادشت وأصول الديانة الزرادشتية، مجلة الدراسات الأدبية، العدد المزدوج (2،3،4) ، بيروت، الجامعة اللبنانية، 1968م.
49. المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/4، دار الكتاب العربي، لبنان، 2007م.
50. مظهر (سليمان): قصة الديانات، دار الوطن العربي، بيروت، لبنان، ط/1، 1984م.
51. المقدسي (المطهر بن طاهر)، البدء والتاريخ، (باريس، 1903م).
52. الموحى، (عبد الرزاق رحيم صلال)، العبادات في الأديان السماوية اليهودية، المسيحية، الإسلام، الأوئل للنشر والتوزيع، ك/1، دمشق، 1986م.
53. موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط/3، (1990م).
54. الموسوعة الفلسفية العربية، إشراف معن زيادة، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط/1، 1986م.

55. ندا، طه، دراسات في الشاهنامه، الاسكندرية، الدار المصرية للطباعة، 1954م.
56. نفيسي/ تاريخ تمدن إيران ساساني، تهران: جانجخانه، دانشكاه، 1950م.
57. نوري (اسماعيل): الديانة الزرادشتية، دار علاء الدين، دمشق، ط/1، 1999م.
58. وافي ، علي عبد الواحد، غرائب النظم والتقاليد والعادات، (القاهرة، مكتبة نهضة مصر)، (بلا.ت).
59. وجدي (محمد فريد): دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، ط2، 1970م.
60. يوسف، جوزيف نسيم، تاريخ الدولة البيزنطية (284- 1453) ، (القاهرة، دار المعرفة، 2016م).
61. BANSANI, ALESSANDRO,THE PERSIANS FROM THE EARLIEST DUYS TO THE TWENTIES THCENTURY, TUANSLATED FROM THE LTALIANBY: J.B.DONN, LONDON: 1962, P.48.
62. TRIMINGHAM(J SPENSER), CHRISTIANITY AMONG THE ARABS ON PRE-ISLAMIC TIMES-5 FIRST PUPLISHED,, LONG,AN,(LONDON,NEWYOUK, 1979)-P.169.